مطلب التشبيهات الواردة في القرآن

او عقلي او وهمي او وجداني فالمراد ان يكون ادرك السامع له باحدى هذه
الطرق انتهى المراد ان يكون الانسان يدرك باحدها وانما قلت ذلك احترازاً
من التشبيهات الواردة في كلام الله تعالى فان علمه عز وجل ليس بشي من هذه الطرق
اذا تقرر ذلك فلنرجع الى كلام المصنف فقوله كالخد والورد مثال للمبصرات
فالخد مشبه والورد مشبه به والواجب ان يقال كلون الخد ولون الورد
وان يترك عليه ما يصرفه لخد معين وورد معين والا فيكون غير مدرك بالحاسة
كما سبق وقوله والنكهة والعنبر مثال للمشمومات وينبغي ايضاً ان يقول
وريح العنبر والايراد عليه هنا اشد لانه جعل المشبه به في اللفظ العنبر
والمشبه في اللفظ والنكهة وهي رائحة الفم فاما ان يقول كالنكهة ورائحة
العنبر او يقول كالفم والعنبر كما قال الخد والورد ثم عليه السؤال السابق وقوله
والريق والخمر مثال للمذوقات وفيه نظر لان الريق لا يشبه بالخمر في الطعم وانما
يشبه بها اذا اريد الطرف الحاصل بالريق بتشوق الخمر وهو فيهما حينئذ يكون
عقلياً وجدانياً لا حسياً فكان الاحسن ان يمثل بالريق والشهد ثم عليه السؤالان
السابقان وقوله الجلد الناعم بالحرير مثال للملموسات وعليه السؤالان السابقان
وقوله والصوت الضعيف ما كان ضعيفاً في نفسه والهمس ما اسر من الكلام واخفي
ولا ادري من اين له هذا واكثر اهل اللغة قالوا الهمس الصوت الضعيف لكن قال
الثعالبي في فقه اللغة الهمس صوت حركة الانسان وقال ابن سيده في المحكم الهمس الخفي
من الصوت والوطي والاكل وهو قريب من كلام الثعالبي والآية تشهد له
في قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا معناه ان الاصوات
سكنت فلا تسمع الا حركة الاعضا وبذلك يعلم ان قول المصنف الصوت الخفي
اي من الكلام ونحوه مشبه بصوت الحركة فنقول المراد بالحس ما ادركه هو او مادته
ليدخل فيه الخيالي ويرد عليه ما سبق هو او مادته ليدخل فيه الخيالي ويرد عليه ما
سبق فينبغي ان يعد الخيالي اعم مما ذكره ومثله بقوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد يعني بما لا يدرك هو ولكن ادركت
مادته ما ادركت افراده بالحس اي اجزا كل جزء منه ولم يدرك هو اي هيئته

الاجتماعية

الاجتماعية فيكون ملحقاً بالحسي لاشتراك الحسي والخيالي في ان المدرك بهما
صورة لا معنى ويتميز عن الوهمي بان اجزا كل فرد منه موجودة في الخارج بخلاف
الوهمي وهنا قد شبه الشقيق باعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد
فافراد المشبه من العلم والياقوت والرماح والزبرجد حسية والهيئة الاجتماعية عنه
الحاصلة منها خيالية فالمشبه مفرد حسي والمشبه به مركب خيالي كذا قاله
الخطيبي قلت قوله ان افراد المشبه به العلم والياقوت والرماح والزبرجد
مدركة بالحس ليس بجيد لان الافراد انما هي اعلام من ياقوت ورماح من
زبرجد وهما خياليان فليس له الا مفردان ثم اقول كان الشارح فهم ان
المشبه الاعلام والرماح وهو المتبادر الى الذهن وفيه نظر لانه يلزم تشبيه
محمر الشقيق بالرماح اغض وهو فاسد بل انما يشبه محمر الشقيق باعلام من ياقوت
وهي تمام المشبه به ولصحة هذا التشبيه شرط وهو كون الاعلام من الياقوت
معها رماح الزبرجد ولا يصح فهم البيتين الا بهذا الوجه والافضل وعلى هذا
فنقول قول الخطيبي والمصنف فيما سيأتي انه تشبيه مفرد بمركب بل هو تشبيه
مفرد بمفرد على ما سيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في تشبيه المفرد بالمركب وان نجعل
المشبه به مجموع ما ذكر فليجعل المشبه ايضا مجموع الشقيق وساعده
ويكون التقدير وكان محمر الشقيق وساعده الا ان يقال اسم الشقيق يشمل
الورق والساعد وقول الشاعر تصوب اي مال لجهة الهبوط وتصعد اي
مال الى الصعود لجهة العلو واذا اشعلوا بما كان من معنى التشبيه وقوله
اعلام كانه توهم ان العلم هو المنشور فوق الرماح وظاهر كلام المحكم خلافه
فان العلم للراية وقيل هو الذي يعقد على الرمح وهذا يقتضي توجيه انه
الرمح نفسه ويشهد له قولهم نار على علم فليجي من موضع المحمر قلت لا حاجة لذلك
بل فيه نظر لان في الشقيق المحمر والمورد والمبيض فيكون شبه احمره بالاعلام
الياقوت مقيدة بتلك القيود واعلم ان الخيالي هنا انما هو المشبه به حسي
فليس التشبيه هنا خيالياً فقط بل يصدق عليه الخيالي باعتبار المشبه به
والحسي باعتبار المشبه فينقسم الحسي والخيالي اربعة اقسام واشد في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)